التحقيق بل على مقصد الترفيع لنفسه او لغيره او سبيل التمثيل وعدم
التوقير لنبيه عليه السلام او قصد الهزل والتندير بقوله كقول القائل
ان قيل في السوء فقد قيل في النبي صلى الله عليه وسلم او ان كذبت
فقد كذب الانبياء وان اذنبت فقد اذنبوا او انا اسلم من السنة الناس
ولم يسلم منهم انبياء الله ورسله وقد صبرت كما صبر اولوا العزم من
الرسل او كصبر ايوب او قد صبر نبي الله من عداه وحلم على اكثر مما صبرت
وكقول المتنبي انا في امة تداركها الله غريب كصالح في ثمود ونحوه من
اشعار المتعجرفين في القول المتساهلين في الكلام كقول المعري كنت
موسى وافته بنت شعيب غير ان ليس فيكما من فقير على ان اخر هذا
البيت شديد وداخل في باب الازراء والتحقير بالنبي عليه السلام
وتفضيل حال غيره عليه وكذلك قوله لولا انقطاع الوحي بعد محمد
قلنا محمد من ابيه بديل هو مثله في الفضل الا انه لم ياته برسالة جبريل
فصدر البيت الثاني من هذا الفصل لتشبيه غير النبي صلى الله عليه وسلم
في فضله بالنبي والعجز محتمل لوجهين احدهما ان هذه الفضيلة نقصت
الممدوح والاخر استغناؤه عنها وهذه اشد ونحو منه قول الاخر
واذا ما رفعت راياته صفقت بين جناحي جبريل وقول الاخر من اهل
العصر فر من الخلد واستجار بنا فصبر الله قلب رضوان وكقول

حسان

حسان المصيصي من شعر الاندلسيين في محمد بن عباد المعروف بالمعتمد
ووزيره ابي بكر بن زيدون كان ابا بكر ابو بكر الرضى وحسان حسان وانت محمد
والى امثال هذا فانما كثرنا بشاهدها مع استثقالنا حكايتها لتعريف
امثلتها ولتساهل كثير من الناس في ولوج هذا الباب الضنك واستخفافهم
باداء هذا العباء وقلة علمهم بعظيم ما فيه من الوزر وكلامهم منه بما
ليس لهم به علم ويحسبونه هينا وهو عند الله عظيم لا سيما الشعر
واشدهم فيه تصريحا وللسانه تسريحا ابن هاني الاندلسي وابن سليمان المعري
بل قد خرج كثير من كلامهما الى حد الاستخفاف والنقص وصريح الكفر
وقد اجبنا عنه وغرضنا الان الكلام في هذا الفصل الذي سقنا امثلته
فان هذه كلها وان لم تتضمن سبا ولا اضافت الى الانبياء والملائكة نقصا
ولست اعني عجزي بيتي المعري ولا قصد قائلها ازراء وغمصا فما وقر النبوة
ولا عظم الرسالة ولا عزر حرمة الاصطفاء ولا عزز حظوة الكرامة
حتى شبه من شبه في كرامة نالها او معرة قصد الانتفاء منها او ضرب
مثل لتطييب مجلسه واغلاء في وصف لتحسين كلامه بمن عظم الله خطره
وشرف قدره والزم توقيره وبره ونهى عن جهر القول له ورفع الصوت
عنده فحق هذا ان درئ عنه القتل الادب والسجن وقوة تعزيره بحسب
شنعة مقالته ومقتضى قبح ما نطق به ومالوف عادته لمثله او ندوره

Copyright © King Saud University